بيروت والجنوب، «لكن الترابط في التأثير يتجاوز الجانب الرمزي، كون مخيمات غزة والضفة أوقفت الحصار عن مخيمات لبنان، إلى الدلالة السياسية لما حدث . ذلك أن الانتفاضة الفلسطينية قد أعادت، وعلى نحو غير متوقع، خلط المعطيات القائمة؛ وعلى هذا الأساس ينبغي فهم ما يجري حول المخيمات في لبنان» (حسين حجازي، **فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/١/٢٨).

وفي السياق ذاته، قامت القوات السورية بتسهيل فك حصار المخيمات، متخذة لنفسها مواقع للمراقبة عند مداخل، ومحيط، المخيمات في بيروت. وأبرزت وسائل الاعلام السورية حدث إنتهاء الحرب ضد المخيمات الفلسطينية وكأنه جاء نتيجة لما بذلته سوريا من جهود لانهاء تلك الحرب. إلى هذا، أجرى التلفزيون السوري لقاءات متعددة مع ممثلي جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في مخيمي صبرا وشاتيلا، حيث مجّد هؤلاء الجهود السورية، لانهاء الحرب، وهاجموا، في الوقت عينه، قيادة م.ت.ف. ولم يشر أحد منهم إلى الترابط الجدلي ما بين انتفاضة الداخل وفك الحصار عن المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب (**التلفزيون السوري**، دمشق، نشرة الساعة ٨,٣٠ مساء، ١٩٨٨/١/٢٣).

وأياً تكن الاعتبارات، والتفسيرات، لما أفرزته انتفاضة الداخل المستمرة، وما نتج عنها من معطيات موضوعية، فانه يمكن القول أن الانتفاضة تمكّنت من رسم ملامح مرحلة فلسطينية جديدة، تحمل في ثناياها العديد من الاحتمالات الايجابية بشأن مستقبل الاراضي المحتلة، وعودة الحرارة إلى موضوع المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، كطريق وحيد للتوصل إلى حل دولي للقضية الفلسطينية، على أساس ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

سميح شبيب